كلمة شكر

نحمد الله الذي أعانني في انجاز هذا العمل و أتمنى أن تكون هذه الثمرة محل إفادة لكل من يطلع عليها .

و عليه أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف على مذكرتي بلطرش علي الذي أفادني بتوجيهاته العملية ونصائحه، وإرشاداته القيمة.

كما أتقدم في هذا المقام بتوجيه كل عبارات الشكر إلى كل من مدى لني يد المساعدة وأعانني في مذكرتي من قريب أو بعيد،ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل الذين شجعوني من الأهل و الأصدقاء.

شكـــــــرا

مقدمة:

نشأ الأدب العربي في كنف القرآن الكريم خدمة له، و تقربا لفهمه و صونا للسانه، واكتنافه لبعض أسراره فهو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه و سلم، و الشامل لكل العلوم و لا غرو في ذلك فهو المنبع الثري ، و المصدر العذب الذي لا ينضب .

ونظرا لما فيه من وجوه الجمال، -وهو الأجمل -وهذا هو سر الإعجاز فمعجزة في نضمه، وفي مضمونه، وفي تركيبه، وفي ألفاظه و أيضا معجزة حتى في أصواته وحروفه المقطعة، ألا يكون هذا دافع للبحث في أسراره و معرفة إعجازه.

و نظرا إلى ارتباط المفهومين الإعجاز و البيان و لمّا حظي به هذا الموضوع لدى النقاد العرب ، اخترت أن يكون عنوان لرسالة التخرج " الإعجاز البياني في القرآن الكريم". مخصصة الصور البيانية لدى البلاغيين العرب.

فالقرآن بلاغة و لو أردنا التحدث عنها لأتينا للبحث فيها من عدة وجوه ، فننظر في كل الجوانب من ألفاظه و من فصاحته و نظمه و أيضا في دلالة الجملة و ما تحمله من معاني التي تستدعي المقام لمراعاتها ،و لكني اقتصرت على تصوير البياني و إيصاله إلى الأذهان من غير تعسف و لا التواء عن طريق القرآن الكريم.

و أيضا القرآن الكريم بالغ الغاية في حسن البيان، فلا تجد فيه الرّاسخون في نقد المنشآت البليغية، ما ينزل عن الدرجة الأولى العليا، بل يحسن روح البلاغة التي لا يحوم عليها شيء من التصنع سارية في آياته و سوره، فهي مملوءة بالاستعارات البديعية و الكنايات الظريفة، فهي واضحة المنهج قريبة المآخذ في آياته و سوره.

و من جميع السور القرآنية اخترت منها سورتين يكونان النموذجين على هذا البيان الرائع، و هما "سورة البقرة" و"سورة يوسف" فاستمدت منهما آيات تبرز قيمة ما أقوله و قد اعتمدت في دراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و لصعوبة هذا البحث حاولت أن أحيط فقط ببعض الجوانب لأن موضوع كهذا يتطلب اطلاعا واسعا بعلوم العربية.

و قد قسمت البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة ،و تطرقت في المقدمة إلى مظاهر الإعجاز القرآني و أهمية البيان الموجودة فيه باعتباره كتاب العربية الأكبر.

و رأيت من خلال ما درست حول الموضوع أن أقسم البحث هذا إلى فصلين : الفصل النظري، تناولت فيه مفهوم الإعجاز القرآني و ما يلحقه من تطور عبر التاريخ بداية برسول الله صلى الله عليه و سلم، وصحابه إلى يومنا هذا، عند العلماء و الفصحاء و البلاغيين العرب، و كيف تناولوا هذه الظاهرة، ثم تعريفا للإعجاز البياني عند العلماء و الأصوليين و ذكر أنواعه المقتصرة فقط على بيان الإبداعي، ثم مقاصد الإعجاز القرآني البياني مع تحديد ماهية المقصد عند أهل الشريعة.

أما الفصل التطبيقي فقد تناولت فيه تمهيد بالسورتين البقرة و يوسف عليه السلام، و قمت باستخدام هذه السورتين و استخدام أجمل الصور البيانية ،و ما استطعت أن أقدمه في البحث هذا.

أما الخاتمة فهي استنتاجات توصلت إليها من خلال ما تطرق اليه من قبل ،و قد اتبعت منهج وصفي تحليلي لأنه رأيت فيه الأنسب ،و لم اعتمد على تحليل فالمقاومات التي هي في الدراسة الحديثة لأني رأيت أن اكتفي فقط بالإخراج و الوصف و شرح و تعليق بالتفاسير العلماء أكون ،قد أوفرت جزءا من هذا التحليل.

أما الصعوبات التي واجهتني دائما،مشكلة المراجع مكتبتنا هي مليئة بالبيان و تعارفه عند علماء و غيرهم و لكن قليلة من ناحية القرآن و تفاسير خصيصا في الإعجاز البياني.

و في الأخير أوجه بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون رغم ضيق وقته المشرف و الأستاذ على لطرش في هذا البحث الذي لم يبخل عليا بمختلف نصائحه.

و الله ولي التوفيق.

تمهيد:

تعد سورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصة من قصص الأنبياء و عدد آياتها إحدى عشر بعد المائة، و هي السورة الثانية عشر من حيث الترتيب و التنزيل، و تعرض قصة واحدة لا نجد مثيل في القرآن كله[1]

حيث تبين حياة يوسف عليه السلام و ما لاقاه من أنواع البلاء، و من ضروب المحن و الشدائد من إخوته و من الآخرين في بيت العزيز، و في السجن، وفي تأمر النسوة، حتى نجاه الله تعالى من ذلك الضيق، و يوسف هو أحد أبناء يعقوب عليهم السلام، فقد وهب الله يعقوب عليه السلام اثني عشر ولدا، فهو إذن سليل أسرة مباركة.

و سورة يوسف نزلت على النبي صلى الله عليه و سلم لما مرّ عليه من الكرب و الشدة و ما لاقاه من أذى قريب و بعيد، فهي تحمل الراحة و الطمأنينة لمن سار على درب الرسّل، و تحتوي على أسلوب ألفاظها و تعبيرها و أدائها و تسري سريان الدم في العروق، و تجري برقتها و سلاستها من القلب جريان الروح في الجسد، فهي و إن كانت من السور المكية التي تحمل في الغالب طابع الإنذار و التهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان فجاءت طرية ندية في أسلوب ممتع لطيف سلس يحمل جو الأنس و الرحمة و الرأفة و الحنان

لقد بدأت القصة و انتهت مكن سورة واحدة، لأن طبيعتها تستلزم هذا اللّون من الأداء فهي رؤيا تتحقق رويدا، و هذا ما أشار إليه الدكتور فضل حسين عباس الذي يرى أن ذكر قصة يوسف في سورة واحدة دليل على إعجاز القرآن، أراد الله أن يبين من خلال هذه الصورة أنه لو شاء أن يفرد لكل بني قصة على حدا في سورة واحدة كما في سورة يوسف لفعل.[2]

1- ينظر،عبد العزيز كامل،دروس في سورة يوسف،دار المعرفة للطباعة والنشر،الكويت،دط،ص **7.**

2- ينظر،محمد علي الصابوني،صفوة تفاسير،دار القرآن الكريم،بيروت،ط**1**،س**1981**،ج**6**،ص**5.**

و القارئ يجد الخلاق الفاضلة و المبادئ التي دعا إليها عز وجل في كتابه العزيز و هو حماية للإنسان من الأذى.

فسورة البقرة أول سورة نزلت في المدينة المنورة إلا قوله عز وجل<< وِاتَقُوا يَوْماَ تُرْجَعُون َفيِه ِإلَى الله ثم توُفِي َكلُ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونْ..>>[1]

و يقال لها"فسطاط القرآن ،و قال خالد بن معران: <<و ذلك لعظمها و بهائها و كثرة أحكامها و مواعظها و تعلمها عمر بن الخطاب لفقه>>

و عن أبي أُمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم **" *اقرؤوا سورة البقرة فان أخذها بركة و تركها حسرة و لا يستطيعها البطالة*"**

أما عدد آياتها فهي 288 آية في المصحف المطبوع و المضبوط، و تحتوي هذه السورة على آية الكرسي التي تحتل رقم 255 و هي آية يحفظها العديد من المسلمين و لها شأن عظيم، و عن أبي هريرة قال: و كلني رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفظ زكاة رمضان....فقال **: *إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي لن يزال منك من الله حافظ و لا يقربك شيطان حتى تصبح*"[1].**

و سميت بهذا الاسم لأنها تحتوي على قصة البقرة و بني إسرائيل في عهد موسى غليه السلام ،

و ما ورد أيضا عن فضل هذه السورة:

رّوى عن النّواس بن سمعان و صحيح مسلم رقم 1912 قال **:<< *سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤتي بالقرآن يوم القيامة و أهله الذين كانوا يعلمون به تقدمُهُ سورة البقرة وآل عمران* >>.[2]**

و كذلك هي منيرة القرآن الكريم

و نظر لفضل هذه السورة فماذا عن جمالها و روعة بيانه؟

و بغية هذا اعتمدت تحليل الصور البيانية من استعارة و كناية و مجاز و تشبيه المستوحى من هاتين السورتين، و اعتمدت في ذلك على الدراسة التنويه المعاصرة " التحليل بالمقومات" إذ تعمد على التركيب فتحلله إلى مقومات، تنظر إلى مدى توافقها و اختلافها، فكلما كثر االتوافق صارت الاستعارة أو التشبيه أقرب من الحقيقة، و كما كثر الاختلاف صارت هناك مسافة توتر و تباين.

---

[1] احالة الكترونية : www coran.com

[2] غسان حمدون من سمات القرآن دار السلام للطباعة و النشر ط2 **1986** ص**3**.

الفصـــــل الأول

دراسة نظريّة للإعجاز البياني في القرآن

1:تطور مفهوم الإعجاز القرآني

2:الإعجاز البياني:

أ:تعريفه

-لغة

-اصطلاحا

ب:أنواعه

3:مقاصد الإعجاز البياني

أ-مقاصد الإعجاز القرآني و البياني

-مقاصد الإعجاز القرآني

-مقاصد الإعجاز البياني

ب-ماهية المقصد عند أهل الشرّيعة

1- في تـــــاريخ مصطلح الإعجاز:

-إنّ النّاظر في تاريخ المصطلح يلحظ أنّ كلمة إعجاز بهذه الصيغة، وبهذا المدلول وبهذه الحروف لم تظهر في النبوة و لم يتداولها الصحابة على ألسنتّهم.

وهذا الأمر يدعونا نتساءل عن سبب عدم استعمال العرب لهذا المصطلح فقد ورّد في كتاب الإعجاز البياني **لعمار ساسي** شارحا ذلك :

السبب هو الدعوة التي كلّف بها النبي(**صلى الله عليه وسلم**) فهي واجبة عليه كل الوجوب فالنّاس كانوا مشغولين بالرسالة الجديدة في عقيدتها و أخلاقها .

فبرأيه أنّ هذا الإنشغال أسبق من أي شغل آخر.[1]

أمّا ما ورّد عند **عبد القاهر الجرجاني**:إنّ معاني أسبق دائما من الألفاظ و للتوضيح أكثر نجد أن الألفاظ ماهي إلا أوعية للمعاني .

فالقرآن الكريم جديد في معانيه و ألفاظه أعين العرب جميعا و في عقولهم لم يكن للعرّب تعهدا بها من قبل،لذلك أنصبّت عقولهم لفهم هذه المعاني الجديدة فبعد الفهم و الإحاطة و الإستعاب تأتي

المجاراة*و المباراة*و المنازلة*. [2]

لذا لم يظهر كمصطلح في بداية الدّعوة و في حياة رسّول الله **(صلى الله عليه وسلم)** و لا في القرآن بالمدلول و الصيغة التي هو عليه الآن و التي سنراها لاحقا في مفهوم المصطلح.

لكن السؤال الّذي يتبادر الى الأذهان : ماذا حدث لمضمون المصطلح؟ هل كان متعارفا عليه؟ هل كان متداولا؟

للإجابة عن هذا يقتضي النّظر في المصّحف الشريف و تماما في أول سورة أنزلت على رسّول الله(**صلى الله عليه وسلم**) و تماما في قوله الشريف**<<إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ،خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقْ إِقْرَأ وَ رَبُّكَ الْأَكرَمُ اَلَّذِي عَلَّمَ بالقَلَمِ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَم يَعلَمْ.>>**[3]

1-ينظر، عمارساسي، الإعجاز البياني ،ج1، دار المعارف للإنتاج و التوزيع بوفاريك ط1 ،سنة، 2003، ص22.

2-ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،دار قتيبة، ط1992 3ص365 .

*المجاراة:أنه يجاري الألفاظ.

*المباراة: يلعب بالألفاظ نظرا لقدرة فصاحته.

*المنازلة: بعد الأستعاب ينازل الألفاظ مكان ألفّاظ أخرى.

3- سورة العلق، الآية **1-5.**

وقد نزلت عليه و هو في غار حرام، عندما نزل عليه جبريل عليه السلام فأستدعي الحال أن ألقي عليها بتفصيل في كتاب **صحيح البخاري:**

عن **عائشة رضي الله** عنها أنها قالت <<أنّ أول ما بدى به **رسول الله** (ص) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبّب إليه خلاء، و كان لا يخلو بغار حراء فيحنث فيه و هو التعبد اللّيالي ذوات العدد.....و هو في غار حراء جاءه الملك فقال له إِقْرَأْ، فقال ما أنا بقارئ فقال :**إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإنسَانَ من عَلَقٍ ،إِقْرَأْ ورَبُّكَ الأكرَمْ الَّذي عَلَّمَ بالقَلَم عَلَّمَ الإنسَان مَا لَم يَعلَم>>**[1]

بمعنى:<<رأى أنه أتاه أمرا لا قبل له به و سمع مقالا لا عهد له به>>

وكان هذا الروع أوّل إحساس في تاريخ البشر.

وقد قال **محمود شاكر** في هذا الأمر<<أوّل إحساس في تاريخ البشر هذا الّذي يسمع من كلام قومه وللّذي كان يعرّف من كلام نفسّه >>[2]

بمعنى عرف الإعجاز من أوّل وهلة و تملكه الخوف على ما كان يعرّف مزيّة الكلام من قوله بأنه ليس كلام البشر.

فقال**<<من كتب شيء فليمحه>>** وذلك لكي يحفظ له هذه الصفة القديسة و هذه الصفة أحس بها حتى الكفار و اعترفوا به.

امّا عن **رسّول الله (ص)** نهى عن تدوين شيء سوى الوحي ، حيث قال **الله عزوجل** في هذا المقام**<<وقَالَ الَذينَ كَفَرُوا لا تَسمَعُوا لهَذَا القُرآن و الغُوا فيه لَعَلَكُم تَغلبُونَ .>>**[3]

امّا طرأ على هذا المصطلح تطورا دلاليا عبر الزمن ،و أصبح مبدأ من مبادئ المنهج العلمي المتبع في البحث ،وتوجد أمثلة كثيرة موضحة ذلك:

ففي أواخر القرن الثالث الهجري نظم **الجاحظ** كتابا في الإعجاز القرآني سمي (نظم القرآن) وقد قال **الجاحظ** في كتابه الحيوان:<< وعيت كتابي في الاحتجاج لنظم القرآن، وغريب لفظه، و بديع تركيبه.>>[4]

-

-

1- رواه البخاري،عن عائشة رضي الله عنها ،صحح البخاري،ج**1-2** دار الفكرص**54.**

2- -محمود شاكر، ظاهره القرآنية لمالك بن نبي، ص**19 20.**

3--سورة فصلت الآية **26 .**

4- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج2، دار المعرفة، بيروت ،ط**2**، ص**106** .

وقد ذّكر **الإمام الباقلاني** <<أنه أول كتاب تفرد في الإعجاز و تردّد فيه الجاحظ بين الصدفة على غرار أستاذه وبين إعجاز القرآن بنظمه و غريب تأليفه >>[1]

فهذا التأثر بالقرآن الكريم يبدو جليا عند العلماء خاصة لدى **الجاحظ،** حيث نجد في هذا الإطار كتابين **"البيان و التبيين"**و **"الحيوان"** يتعرضان لنظم القرآن كمعجزة بيانية من خلال الصور البيانية، ورسالة "حجج النبوة" وحديثه عن الإعجاز القرآني فيها.[2]

حيث يقول <<أما نهج القرآن و نظمه و وصفه فإن العقول تتيه في جهته و تحار في بحره، و تظل دون وصفه.>>[3]

ونعني هذا أن النظم عبارة عن وحدة متناسقة و يشمل جميع المسالك في كل نهج و طريق و باب ووجهة، وكل ما يصفه **الله تعالى** إنما هو إعجاز.

و كذلك **الإمام عبد القادر الجرجاني** كان له كتب كثيرة في الإعجاز البياني نجد منها كتاب "دلائل الإعجاز" يشرح فيه مفهوم النظم كالتالي

وتوحي معاني الأعراب حيث يذكر قائلا <<لانظم في الكلم، و لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض و يبني بعضها على بعض، و تجعل هذه سبب من تلك هذا ما يجهله عاقلا و لا يخفي على أحد من الناس >>.[4]

فقد طرح **عبد القاهر الجرجاني** في هذا الفصل سؤالا ذاكرا فيه **"**أي شيء بهر العقول من القرآن؟**"** و في فصل آخر أجاب بطريقته <<لم يبقى إلا أن يكون في النظم>>[5]

فقوله الأول هو يدخل في النظم اللّغوي و الفني أما الثاني فله صلة وثيقة بالنحو.

و نحن لن نغوص في هذه الفكرة كثيرا و أهم هو أن العلماء كتبوا في هذا العلم بأعجوبة كبيرة و قد تطور بفعل كتاباتهم و بحوثهم و نجد من أمثالهم :**الجرجاني، الباقلاني ،الزملكاني، الجاحظ**

ففي بداية الرسالة لم يستهل عقل المسلم لينظر في مثل هذه القضايا العميقة و المسائل الدقيقة و ذلك لارتفاع مستواها.

ثم في قرن 3ه حمل معه سمات أكثر وضوحا لمسألة المصطلح و بقيت قرون أخرى برزت الفكرة عند جمهرة العلماء الدارسين أمثال **نعيم الحمصي** (فكرة الإعجاز القرآني) **ابن الحزم الأندلسي** (الفصل في الملل و النحل)، **عبد القادر الجرجاني** (بدلائل الإعجاز) **القاضي عبد الجبار** (إعجاز البلاغي و اللّفظي.)[6]

---

1 - نقلا عن ،عمار ساسي،الإعجاز البياني،ص **32** .

2- نعيم ألحمصي، فكرة الإعجاز القرآني ،مؤسسة الرسالة ،ط**2**، **1980**، ص**53**

3- المرجع نفسه و الصفحة.

4-عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، ص**55**

5-ينظر، المرجع نفسه ،ص**388** ،ص**391** .

2: الإعجاز البياني

أ- تعريفه:

إنّ هذا المصطلح المرّكب (الإعجاز و البيان) لم يظهر فجأة هكذا، بل كان عبارة عن مسائل قيمة و عميقة ،فقد ظهر علماء تحدّثوا مطولا عن الصورة البيانية بشكل حسّي و فني رائع، نجد أيضا من أمثال ذلك **الإمام البقلاني** في **ظلال القرآن.**

و في هذه المرحلة توسعت فيها مسألة الإعجاز البياني في القرآن و لكي ندرك المقصود الدقيق لهذا المصطلح" الإعجاز البياني"، قمت بالتقسيم المنهجي لمعرفة المعنى بدقة ، فالوعي الدقيق للمصطلح يسهل على المرء معرفة المعنى الدلالي و اللّغوي.

- الإعجاز: لغة:

نجد في **الصّحاح** المعنى اللّغوي:<< العجز و الضعف ، نقول عجزت عن كذا، أعجز بالكسّر عجزا و معجزة و معجزا بالفتح أيضا على القياس، و عن الحديث "لا تُلْبثُوا بدّار المُعْجِزَة" أي لا تقيموا ببلدة يعجزون فيها على الإكتساب و التعيش و التعجيز و كذلك نسبة إلى العجز....و المعجزة الواحدة من معجزات الأنبياء و هي خرق للعادة.>> [1]

يعني دلالة القصور عن فعل شيء ضدّ المقدرة .

وقال **ابن منظور** << العجز نقيض العزم، عجز عن الأمر يعجز، و عجز عجزا فيها و رجل عجز عاجزا و امرأة عاجز عاجزة عن الشيء >>[2]

- أمّا اصطلاحا:

الإعجاز بقولهم هو إظهار صّدق **النبّي(ص)** في دّعوى الرسالة.

فالدّعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة ،وعجز الأجيال بعدهم.[3]

يعرّف **الأستاذ محمد علي الصابوني** : الإعجاز القرأني هو<< اثبات عجزالبشر.متفرقين و مجتمعين عن الإتيان بمثله ، و ليس المقصود من إعجاز القرآن هو تعجيز البشر اذات:أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن. >>[4]

وهذا تعريف جد واضح و ذلك إظهارا أن هذا الكتاب حق ، و أن **الرّسول (ص)** صادق و هكذا سائر معجزات الأشياء الكرام .

1- الإمام الجوهري ،الصحاح، ج**2**، دار الحضارة العربية، بيروت دط، ص**81** .

2- ابن منظور، لسان العرب، ج**2**، دار اللسان العربي، بيروت ،ط1، **1992**، ص **961**.

3- ينظر، مناع القطان مباحث في علوم القرآن مؤسسة وطنية ط**1**5 **1985** ص**260.**

4-نقلا عن،عمار ساسي ،الإعجاز البياني،ص**75 .**

و نصل إلى القول أن لفظة الإعجاز هي ككل لفظة عامة و نقصد بها أن الإعجاز يكون في كل ما خلق **الله تعالى** من حيوانات و نباتات، و كل ما دب وهب على وجه الأرض و غيرها من سائر المخلوقات .

قال تعالى<<هذا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مْنْ دُونِهِ....>>[1]

أما اللّفظة الخاصة أو صيغة الخاصة تكون في الإعجاز القرآني ،في قول **الله تعالى**

<<قُلْ لَّئِنْ إِجْتَمَعَتِ الإِنسَ و الجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذاَ القُرْآنَ لاَ يَأتُونِ بِمِثْلِه وَ لَوْ كَانَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ ظَهيرً.ا>>[2]

ففي تفسير هذه الآية نجد إثبات عجز الإنسان و الجن بالتحدي عن إتيان بمثله ،قصد صّدق **رّسول الله صلى الله عليه وسلم .**

أما البيان لغة:

هو فصاحة الّسن و كلام بين: فصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء.

قد رّوى **ابن عباس عن النبّي (ص)** أنه قال:<<أن من البيان لسحر أن من السحر لحكما>> و البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم و ذكاء القلب مع اللّسن .[3]

فالبيان هنا قدرة على تعبير و الإقناع و التأثير.

ويعد البيان علم من علوم البلاغة، لأن مفهوم البلاغة يتداخل و يترابط مع البيان و في ضله تتحقق البلاغة، فيتحقق الهدف من التعبير.

و يقال أيضا:<<ماده البيان في أصل استعمالها عند أصحابها تدل على انكشاف و الوضوح ، قالو: بأن الشيء بيانا فهو البين و الجمع أبيناء ،هين هيناء و أبيّنه أنا: واضحة و استبان الشيء:عرفته و **قوله تعالى:<<آيَاتٌ مُبِينَاتٌ>>** ،معنى أن الله بينهاَ>>[4]

1-سورة الإسراء، الآية **88.**

2- سورة لقمان ،الآية **11 .**

3- ابن منظور، لسان العرب، ص**68-69 .**

2-غاري يموت، علم أساليب البيان، دار الفكر البياني للطباعة النشر، ط**2، 1993** ،ص **77.**

أمّا اصطلاحا

فقد عرّفه **الخطيب القزويني** بأنه :<< علم يعرّف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضح الدلالة عليه و دلالة اللّفظ >>[1]

و المقصود بذلك: في وضوح الدلالة أن يجري فيها التعبير بمجموعة من الترتيب، تتفاوت فيها الدلالة من حيث الوضوح، سواء كانت هذه تراكيب من قبل الكناية أو التشبيه أو المجاز.

وهناك علاقة وثيقة بين البيان و الإعجاز القرآني **فحسن إسماعيل عبد رزاق:**جعل المعنى اللّغوي للبيان في وضوح و الكشف، و المعنى الاصطلاحي في وضوح الدلالة حتّى لو كانت بطرق مختلفة. [2]

ومادمنا نتحدث عن علاقة بينهما فابن الحزم التنهاوي فيجعل البيان على أنه الفصاحة و الكشف و التوضيح [3]

فالشيء المهم هو إبراز العلاقة .

أمّا عند الأصوليين فهو عبارة عن. الإظهار و استدلوا بذلك من القرآن الكريم

قال تعالى**<<عَلَّمَه ُالبَيَّان>>**[4]

و قال تعالى **<<هَذاَ بَيّانُ للّنَاسِ>>**[5]

.وأيضا قال الله تعالى: **<<أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لتُبيِّنَ للّنَاسِ مَاَ نَزّلَ إِليهُم و لَعَلَّهُم يَتفكّرُون>>**[6]

وهنا الأصوليون حولوها إلى علاقة اتساق و انسجام .

فالبيان في معناه الشامل إنّما هو دليل إلى معرفة الحكم ،فالقرآن كلام الله بَيْنٌ لا غموض فيه سوى كان بيَّانا في ذاته أم تبيِين عن سنة. [7]

1- خطيب القزويني ،الإيضاح فن علوم البلاغة والمعاني والبيان مكنية آداب ،.القاهرة ط**1، 2000**، ص **11 .**

2- ينظر،حسن إسماعيل عبد الرزاق البلاغة الصافية، مكنية آداب،.القاهرةط1 **2000** ص**11.**

3- ينظر، ابن الحزم، النظرية البيانية ،تأليف د.عثمان بوقرة مكنية الأدب ط1 **2005** ص**27-28 .**

4- سورة الرحمان، الآية**4.**

5- سورة أل عمران الآية**138.**

6- سورة النحل، الآية **44.**

7- ينظر، ابن الحزم ،النظرية البيانية ص**28.**

ونستنتج مما سبق

الإعجاز البياني: هو إتيان بمثله من نظم و بلاغة و فصاحة و قوة الترتيب و سبك و تلاحم ومهما كانت قوة ودرجة الفصيّح لا يأتي بمثله. [1]

فعند تحدي **الله عزّوجلّ** تنزل فصاحته إلى أدنى المستوى و هذا ما رأيناه عند **مسيلمة الكذّاب** [2]

الإعجاز البياني في دائرته الخاصة بمثل الكمال الإلهي في البيان الذي ينبعث منه الكمال ألمقصدي هذا من الجهة العليا، و من الجهة أخرى يمثل الضعف و العجز البشري في البيان.[3]

---

1 -ينظر، عمار ساسي، الإعجاز البياني، ص **84.**

2- ينظر،محمد صالح الصديق ،البيان في علوم القرآن، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر ، **1889**، ص**240**.

3- ينظر، عمار ساسي،الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ص**96.**

ب: أنواع الإعجاز البياني

إن القرآن الكريم مليء بالإعجاز فآية واحدة تحمل عدة ظواهر بيانية ،وهذا هو الإعجاز و نعطي مثال عن ذلك:

قال الله تعالى :بسم الله الرحمان الرحيـــــم<<وقِيلَ يَاأَرْضُ إبلَعِي مَاءَكِ، ويَا سَمَاءُ أَقلِعِي وَغِيضَ المَاءُ و قُضَي الأَمْرُ و استَوَت عَلَى الجُودِي وقِيلَ بَعْدًا لِلقَومِ الظَالِمين>>.[1]

نجد جناس غير كامل بين **"أَقْلَعِي و أَبْلِعِي"** ،وطباق بين**" السَّمَاءُ و اَلْاَرْضُ"**

واستعارة مكنية في**" أَبْلِعِي"** ،والتمثّل في قضي الأمر أي هلك الكافرون ،والأرداف في **"اِسْتَوَت عَلىَ الجُودِي"** .

ونظر إلى هذه القيمة الثرية لوجود الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وإلى هذا الكم هائل قد اقتصرت في بحثي هذا إلى ذكر أنواع البيان من استعارة و كناية ومجاز وتشبيه عند البلاغيّين، و أقوم باستخراج البيان من القرءان الكريم قاصر على آيات من سورة يوسف و البقرة.

1-التشبيه:

-لغة:

قال ابن منظور في لسان العرب <<التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى و هو في اللّغة :التمثيل والمماثلة يقال :" شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به، و الشبهَ و الشبهُ و التشبيه: المثل و الجمع أشباه ،شبه الشيء بالشيء:مماثله،وبينهم أشباه يتشابهون فيها ،وشبه عليه :خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره" و فيه مشابهة من فلان اي أشباه>>.[2]

- أمّا اصطلاحا:

فيعتبر التشبيه ركن الأول من أركان علم البيان، و الملاحظة أنه كثير الورود في كلام العرب لأنه من الوسائل التي يستعين بها الأدباء على تصوير الأشياء و أبرزها في أحسن الصور وأبهاها، و أولاها بالقبول و أحقها بالميل ،واجمع البلاغيون على أن التشبيه يقوم على بيان تشابه بين شيئين أو أشياء في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة. [3]

والتشبيه يتطلب مهارة خاصة لدى صاحبه بحيث يكون خاضعا لصحوة العقل لا لصحوة النفس ،ولقد ألحّ كثير من البلاغيين على هذا المعتقد .

1-سورة هود،الآية **44**

2 -ابن منظور، لسان العرب ،ص**18**

3- -ينظر، رجاء عبيد فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور نشأة المعارف ،مصر ص**237**

ومن المهارة العقلية و مراعاة الحضور العقلي في عملية التشبيه ،القدرة الفنية إنما تكمن باصطياد وجه الشبه ،واقتباس مقارنات بين طرفين (المشبه،المشبه به)حتى وصل الأمر إلى حساب التشبيه فنا خياليا وهو في حقيقة احد مكونات الإبداع الفني .[1]

و لتوضيح نعمد أن ندرج بعض تعار يف البلاغيين القدامى منها تعريف **ابن رشيق** الذي يقول :<<التشبيه صفة الشيء بما يقاربه ومشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة عليه لكان إيّاه إلا ترى ان قولهم :خذ كالورود إنما أراد واحمرت أوراق الورد و بمعنى الدلالة المشاركة أمر لآخر في المعنى.....>>.[2]

أمّا **أبو الهلال العسكري** فتعرّفه قائلا <<التشبيه وصف بأن الموصوفين ينوب مناب الآخر باداة التشبيه، وذلك لقولك "زيد شديد كالأسد "فهذا القول هو الصواب في العرف ،و داخل في محمود المبالغة ، و ان لم يكن زيد في شدّته كالأسد كل حقيقة. >> [3]

في حين أن **الخطيب القزويني** يعرّفه تعريفا مختصرا ضمّ ما يلي:<<التشبيه هو دلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى....>>.[4]

و من خلال ما نلاحظ أنّ للتشبيه مكانة رفيعة عند متكلمين العرب و العجم و يتضح ذلك على عدم القدرة على الاستغناء عنه و قد استدل به على شرفه و موقعه من البلاغة أهل الجاهلية و القدماء من كل جيل ،وبكل لسان فإن التشبيه لكل ما ذكر يزيد المعنى وضوحا و تأكيدا.

1-أركان التشبيه:

المشبه و المشبه به ويسميان طرفي التشبيه، و أيضا الأداة و وجه الشبه، ان يكون أقوى و اظهر في المشبه به منه في المشبه.

-**المشبه:** هو المعنى بالوصف أو المراد تشبيهه.

- **المشبه به :**هو الشيء الذي يشبه به، و هما طرفي التشبيه.

- **أداة التشبيه:**و تكون اسما أو فعلا او حرفا :[ك ،كأن، شبه ،مثل ،مماثل، يضارع ، يحاكي].

1--ينظر، ربيعي عبد الخالق، البلاغة العربية وسائلها وغايتها دار المعرفة الجامعية مصر **1987** ،ص**248.**

2-نقلا عن ،رجاء عبيد،فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور، ص**240 .**

3-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين،المكتبة العصرية ،بيروت **1986**، ص.**239 .**

4-الخطيب القزويني،الإيضاح من علوم البلاغة ص**392 .**

-وجه الشبه:هو الصفة المشتركة بين المشبه و المشبه به ،و تكون في المشبه به أقوى و أظهر.

في قول الشاعر: كَأنّما الماء في صفاء وقد جرى ذائب اللّعين

و نجد في بيت الشاعر يريد إيجاد مثلا للماء الصافي، تقوى فيه صفة الصفاء حيث رأى أن الفضة الذائبة تتجلى في هذه الصفة فشابه بينهما :فتكون العلاقة

المشبه: الماء، المشبه به: كأنّما، وجه الشبه: الصفاء و الجريان [1]

-وهناك أنواع أخرى من التشبيه نجد:

1 -التشبيه باعتبار الطرفين:هناك تشبيه حسي و تشبيه عقلي.

أ- تشبيه الحسي: أي قابلين للإدراك بواسطة الحواس الخمس كقول الشاعر:

كأن الدموع على خدِّها بقيّة ظلّ على جُلْنَار

فالدموع على الخدِّ و النّدى على الجلنار وهو زهر الرُمان، يمكن أن يدرك بواسطة الحواس الخمس.[2]

ب تشبيه العقلي :أي غير قابلين للإدراك بواسطة الحواس الخمس، بل يدركهما العقل كقول الشاعر :

العشق كالموت يأتي لا مردّ له ما فيه للعاشق المسكين تدير

فالعشق و الموت كلاهما لا يمكن أن يدركا بالحواس إلا بواسطة الخيال و العقل، و لا نصل إليهما إلا بالعقل.[3]

ثالثا :تقسيمه باعتبار تعدد الطرفين:

أ -تشبيه الملفوف : و نعني به جمع كل طرف من طرفي التشبيه مع مثله كجمع المشبه مع المشبه و المشبَّه به مع المشبِّه به، كقول الشاعر:

ليلٌ و بدرٌ و غصنٌ شعرٌ ووجهً و قدً

خمرٌ و دّرٌ و وورّدٌ ريقٌ و ثغرٌ و خدٌّ

جمع المشبه به في الشطر الأول في كل بيت و المشبه في الشطر الثاني.

1- ينظر، عاطف فضل ،البلاغة العربية ،دار الرازي للطباعة و النشر، عمان ،ط1، **2005** ،ص **78 .**

2- ينظر، ديزيرة سقال ،علم البيان بين النظريات والأصول،.دار الفكر عربي، بيروت، ط1، **1997** ص**149.**

3- ينظر المرجع نفسه و الصفحة**.**

ومثله كقول **امرؤ القيس** يصف بقايا القلوب الطير اليابسة التي تحملها العقبان لتطعم بها فراخها

كأن قلوب الطيّر رطبا و يابسا لدى وكرها العنّاب و الحشف البالي.

فقلوب الطير اليابس منها و الرطب مشبهان جمعهما الشّاعر في أول البيت ، وجاء بالمشبه به في آخره.

ب**- تشبيه المفروق:** و نعني به جمع المشبه مع ما يشبه به [1] كقول الشاعر ابن سينا:

انّما النفس كالزجاجة و العل م سّراج و حكمة الله زيت .

فقد شبه "النفس بالزجاجة" و "العلم بالسراج" و "حكمة الله بالزيت"، و جمع كل مع المشبه به، و مثله أيضا:

الخدّ وردّ و العدار رياض و الطرف ليل و البياض نهار [2]

وغيرها من الأنواع: **كالتشبيه الجمع و التسوية .**

أ- تشبيه التسوية: هو يكون المشبه متعددا و المشبه به واحد.

و بذلك تساوى المشبهات كلها في المشبه به، كقول الشاعر:

العمر و الإنسان و الدنيا هم كالظل في الإقبال و الأدبار

فقد شبه كلا العمر و الإنسان و الدنيا في الإقبال و الأدبار بمشبه به واحد هو الظل.

د-تشبيه الجمع:وهو يعكس تشبيه التسّوية، و تعني ان يكون مشبه واحد ومتعدد المشبه به، كقول الشاعر :

فكم معنى بديع تحت لفظ هناك تراوجا كلّ ازدواج

كراج في زجاج أو كزوج سارت في جسم معتدل المزاج.

فقد شبه المعنى البديع المختبئ في اللّفظ بالخمر في كأس الزجاج و بالروح التي تسري في جسم ذي المزاج المعتدل. [3]

1-ينظر، ديزيرة سقال، علم البيان بين نظريات و الأصول ،ص**149.**

2-ينظر، محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية، منشورات إلقا.،د ط،**2000** ،ص.**131** .

3- ينظر، حسني عبد الجليل يوسف، التصوير البياني بين.القدماء.و المحدثين، دارالافاق العربية،القاهرة، دط ،دس، ص**21.**

رابعا- التشبيه باعتبار وجه الشبه:

أ-التشبيه المفصل:هو ما ذكر فيه وجه الشبه وما يدّل عليه، كقول الشاعر:

أنت مثل الغصن لينا وشبيه البدر حسنا

فقد ذكر هذا اللّين و هي الصفة التي حدته على الجمع بين الغصنين و الإنسان، والحسن و هي الصفة التي حدته على الجمع بين البدر و الإنسان.

ب-التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه او ما يدل عليه، فلم تذكر القرنية التي تربط المشبه بالمشبه به .كقول الشاعر:

من يصنع الخير مع من ليس يعرفه كواقد الشمع في بيت لعميان.

و الشّاعر يشير هنا الى صفة نكران الجميل و عدم الاعتراف به،ولكنه لم يذكرها في البيت.

ج-التشبيه المبتذل:وهو المشبه الذي يسهل فيه العثور على وجه الشبّه.كقول الشاعر:

للوّرد عندي محل لأنه لا يمل

كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل.

فمن السهل هنا أن نعرف لماذا شبّه الرّياحين بالجند و الورّد بالأمير. [1]

د-التشبيه الغريب :هو ما يصعب فيه العثور على وجه الشبه او لم يكن فيه وجه الشبه سهلاو بعيدا عن التعقيد.

كقول الشاعر:

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب

كـأنها بوتقة أحميت يحول فيها ذهب ذائب

ووجه الشبه هنا هو معان الذهب السائل داخل البوتقة المستديرة، شبه به إشراق الشمس داخل قرصها. [2]

1-ينظر، السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان ،مكتبة الأدب دط **1999**ص**22.**

2 ينظر، عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الاساليب العربية، دار القباء، للطباعة و النشر، دط، **2003**، ص**151.**

ه-التشبيه التمثيلي:هو ماكان وجه الشبه فيه منتزعا، **كقول المتنبي:**

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفظت جناحها العقاب

فوجه الشبه هنا في تلك الحركة المزدوجة من تقدم و تقهر و هي صورة متعددة. [1]

و-التشبيه غير التمثيلي: وهو التشبيه الذي لا يكون فيه وجه شبه منتزعا من متعدد بل من صورة أو حال واحد، كقول الشاعر:

فهي الشمس بهجة و القضيب ال لدن قدا و الريم طرفا وحيدا

فقد شبه البهجة بنور الشمس (ووجه الشبه الشعور بالفرح) وقدّها بالقضيب الري (ووجه الشبه الطراوة).

وطرفها وحيدها بالغزال (ووجه الشبه هو الحلاوة) وكل واحد من وجوه الشبه هذه ليس منتزعا من متعدد.[2]

خامسا : التشبيه باعتبار الأداة وهما نوعان: المرسل،المؤكد.

أ -الشبيه المرسل:هو ما ذكرّت فيه أداته بلا تكلّف، فذكرّت أداة التشبيه بين الطرفين كما جاء في **قول الله تعالى**:<<**وَإِذَا تُتلَى عَلَيهِ آيَاتُنَا و لّى مُستَكبِرا كَأَنّ لّم يَسْمَعْها كَأَنّ في أُذُنَيه وَقْرًا.....>>**[3]

ب- التشبيه المؤكد: ما كانت فيه الأداة محذوفة و يكون التشابه بين الطرفين أكيد، مثل **قول الله تعالى**:<<**أللهُ نُوُرُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ>>**[4]

سادسا: - التشبيه البليغ: ما يكون فيه الأداة ووجه الشبه محذوفان و لا يوجد فيه سوى المشبه و المشبه به.

سابعا:-التشبيه الضمني: تكون فيه الأداة أو وجه الشبه غير صريحين و تدرك فيه الاداة الصورة التشبهية من خلال المعنى الذي يتضمن التشبيه و يكاد يخفيه ,وحسب عاطف فضل نراه كالتالي:

<<وهذا النوع من التشبيه أبلغ من غيره و أنفذ في النفوس لاكتفائه بالتلميح مما يزيد من قوة تأثيره و هو يكثر في الحكم و الأمثال و المواعظ ، و يكون قاعدة و برهانا عليها ، و يلاحظ أن الأداة ووجه الشبه محذوفان >>.[5]

1- ينظر،عائشة حسن فريد،البيان في ضوء الأساليب الغربية،دار القباء للطباعة و نشر،دط،2003،ص**151.**

2- ينظر،مختار عطية، علم البيان و البلاغة التشبيه في معلقات السبع ،ص **62.**

3- -سورة لقمان :الآية **7 .**

4- سورة النور:الآية **35 .**

5- عاطف فضل،البلاغة العربية ،ص **78 .**

سابعا: -التشبيه المقلوب"المعكوس":هو ما كان المشبه في موقع ألمشبه به و المشبه به موقع المشبه و فائدة هذا القلب المبالغة حيث الشعراء و الكتاب به أراد إيهام القارئ بأن المشبه قد بلغ من التمكن في الصفة مبلغ المشبه به و أكثروا في الأسلوب تكلفا.[1]

2 - الاستعارة :

إذا قلنا التشبيه البليغ يمثل درجة رفيعة من فن القول فالاستعارة أعلى وأرفع من ذلك بكثير، لأنّنا إن وجدنا في التشبيه شفافية بذكر" المشبه" و" الشبه به" أو نشعل بوجود عنصرين اثنين،فإن للاستعارة جمالا يسموا على التشبيه ، إذ أننا في الاستعارة نتناسى التشبيه و أن هناك "مشبها" و "مشبها به" ،لأننا نرى عنصرا واحدا هو في الوقت نفسه مشبها و مشبها به لا يستطيع التمييز يين عنصرين امتزاجا و يبلغ الإتحاد .

-اللغة: جاء في **المعجم الوسيط** <<استعارة الشيء منه أي طلب أن يعطيه إياه.>>[2]

كما **جاء في لسان العرب لإبن المنظور**:<<"استعارة"طلب العارية الشيء و استعارة منه طلب منه أن يعيره إياه .>> [3]

وأيضا يقول فيه **الزمخشري**:<<استعارة سهما من كنانته ،و أرى الدّهر يستعيرني شبابي أي يأخذه مني.>>[4]

وعليه يتمثل **المعنى اللّغوي للاستعارة** :طلب الشيء عاريه باستعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا في التراكيب لقرينة ما مع إرادة التشبيه ،مع نقل الشيء من يد المعير إلى يد المستعير لأن فيها القدرة على تخطي الواقع ،ورسم صورة جديدة من إبداع و تدخل [5]

-اصطلاحا: تعد نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة التي تكون بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي ،لأنها تقوم بتجسيد المعنوي و إبرازه في صورة محسوسة ،لأجل هذا يطلق عليها أنّها تشبيه حذفت ثلاث أركانه وضرب من المجاز اللغوي لأنّها تستعمل اللّفظ في غير موضعه الحقيقي [6]

1- ينظر، المرجع نفسه و الصفحة .

2-مجمع اللغة العربية- بالقاهرة، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة، ط4، 2004 م، مادة **265.**

3-ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة غور، ص **343.**

4-الزمخشري ،أساليب البلاغة ،المكتبة المصرية للطباعة و النشر ،بيروت -لبنان 2003 م مادة غور ص **180.**

5-ينظر، عبد الحميد قاوي الصورة الشعرية النظرية و التطبيق ،ص**147** .

6-ينظر المرجع نفسه و الصفحة .

و بهذا نستخلّص أنّ الاستعارة هي :<< نقل من الأصل المعروف للّفظ أو المعنى الذي دلّ عليه إلى فرع معنوي لم يوصع له ذلك اللّفظ ، و لم يعرف به عن أصحاب اللّغة و واضعيها.>>[1]

أمّا تعريفها عند البلاغيين : فقد تناولها **جابر عصفور** فيعرّفها بقوله :<<إنّنا إزاء طرفين يتفاعل كل منهما في الأخر ،إذ أنّ كل طرف من طرفي الاستعارة يفقد شيئا من معناه الأصلي و يكتسب معنا جديدا لتفاعله مع الطرف داخل سياق الاستعارة للتي يتفاعل صدوره مع السّياق الكامل.>>[2]

أمّا عن **أبي هلال العسكري** قائلا الاستعارة :<< نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ذلك الغرض، إما أن يكون شرح المعنى و فضل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه أو الإشارة إليه ، بالقليل من اللّفظ ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه>> [3]

أمّا **عبد القاهر الجرجاني** : حدّدها بدقة قائلا: "أن تريد تشبيه الشيء بالشيئ فتدع أن تفصح بالتشبيه و تظهره، و تجيء إلى اسم المشبه به فيغيره المشبه و تجربه عليه".نقول "رأيت رجلا كالأسد في شجاعته" و قوة بطشه وسوءا فندع ذلك، و نقول "رأيت أسدا" [4]

و يقول أيضا " الاستعارة إنّما هي إدّعاء معنى الاسم للشيء لا نقل الاسم عن الشيء" [5]

و هده التعريفات و إن اختلفت في ألفاظها إلا أنّها تتفق في مضمونها.

أ- أركان الاستعارة: تتكون من ثلاثة أركان:

-الاستعارة منه: و يكون بمثابة المشبه به أي اللّفظ الذي نستعبر منه اللفظ أو الصغة أو المعنى

- الإستعار له: و هو المشبه أي اللفظ الذي تستعار من أجله الصفة أو الكلمة.

- الجامع: و هو الوجه الشبه الصفة التي تكون جامعة من المستعار له و المستعار منه.

- القرينة: << وهي اللفظ الذي يشير إلى وجود الاستعارة و قد نقل من معناه الحقيقي إلى معناه المجازي,>> [5]

1-مختار عطية، علم البيان و بلاغة التشبيه في المعلقات السبع، ص **62.**

2-جابر عصفور،النقد الأدبي الصورة الفنية، ص**233 .**

3-أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتاب و الشّعر،ص **274.**

4-عبد القادر الحر حاني،دلائل الإعجاز، سعد كريم ألفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط3، مصر 1992، ص **360.**

5-عاطف فضل ،البلاغة العربية ،ص **92.**

أقسام الاستعارة: قسمها علماء البيان

1/اعتبار الطرفين :

أ-**التصريحية:** هي ما وجد فيها المشبه به و حدف المشبه، و القرينة الجامعة تكون لفضية او حالية

مثلما جاء في **قول الله تعالى :** **<<كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ اَلنَّاسَ مِنض الظُلُمَاتِ إِلَىَ النُّور.>>**[1]

فيها استعارتان تصريحيتان في لفضتي "النور و الظلمات" حيث شبّهت الآية الكفر بالظلمات ،و استعير لفظة الظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية

ب/المكنية: ما كان فيه المشبه به "المستعار منه محذوف" والمشبه موجود أي المستعار له ويرمز له بقرينة من قرائته أو دليلا من أدلته أو لازمة من لوازمه .

ومن أمثلها :

لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك الشيب برأيه فبكى

وهذه الاستعارة المكنية حيث شبه" المشيب" بإنسان و حذف" المشبه به" الانسان ورمز اليه بلازمة هي الضحك الّذي يعد بأنه قرينة لفضية.[2]

و أيضا **قول الله تعالى** على لسان زكريا عليه السلام:

<<رَبِّي انِّي وَهَنَ اَلْعَضْمُ مِنِّي و اِشْتَعَلَ الرَأْسُ شَّيْبِاَ>> شبه " الرأس" بالوقود ،وحذف" المشبه به" ويرمز اليه بشيء من لوازمه و هو الاشتعال على سبيل **الاستعارة المكنية** و القرنية إثبات الاشتعال للرأس .

و الاستعارة من أهم وسائل التعبير ،بقدراتها على تصوير الأحاسيس الدفينة للكشف عن ماهيتها و تغريد في التعبير الشعري حيوية ، وتختلف عن الاستعارة التصريحية في كونها تتطلب أكثر مهارة و يكون فيها سعة الخيال والمبالغة.

2/باعتبار لفظها: (أصلية،تبعية)

أ/الاستعارة الاصلية:يكون فيها المستعار منه جامدا لامشتقا.[4]

1-،سورة إبراهيم، الآية **1.**

2-عاطف فضل،البلاغة العربية،ص **93.**

-3-يوسف أبو العدوس مدخل إلى البلاغة العربية –علم المعاني –علم البيان-علم البديع،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط**1**، **2007**م ،ص **186- 188 .**

-4يزيرة سقال ،علم اليبان بين النظريات و الأصول ،ص**161- 162.**

سواء كانت" الاستعارة تصريحية" أم مكنية ،قد يكون اسما جامدا لذات ، كقول الشاعر **خليل مطران:**

نَشَاكَ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوجَاءُ.

فالشّكوى إلى البحر و إجابة هدا الأخير من باب الاستعارة ، أستعار الفهم لأن الشّاعر يخاطبه ويشكو له و الإجابة للبحر ، والبحر اسم جامد غير مشتق لدات.

وقد يكون اللّفظ المستعار اسما حامدا لمعنى لا لذات .

كقول **الله تعالى:<< و يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظلاَمِ إِلىَ النُّورِ بِإِذْنِهِ>> سورة المائدة 16**

وقد استعبرت هنا لفظة الظلام لجهل الإسلام ،وكلاهما معنى ،لا ذات ،للأنهما ليستا محسوسين .[1]

ب- التبعية :هي ما كان فيها اللّفظ المستعار فعلا ، كقول **أبي تمام:**

أنزلته الأيّام عن ظهرها مِنْ بَعْدِ إِثْبَاتِ رِجْله في الرّكاب. **[2]**

فقد استعير فعل ""انزل"" للأيام .

ويوضح **احمد الهاشمي** سبب تسميتها "تبعية" فيقول <<سميت تبعية لأن جريانها من المشتاقات ..... لأنّها جريانها في المشتاقات تابعة للمصادر....>> **[3]**

وهناك استعارات أخرى : الاستعارة التصريحية باعتبارإجتماع طرفيها نجد فيها (العنادية والوفاقية)، وهناك باعتبار ما بلائم طرفيها نجد فيها (المطلقة والمجردة) وهناك بإعتبار المستعار نجد فيها (العامية و الخاصة).[4]

1-ينظر، ديزيرة سقال ،ص **163 .**

2-ديوان، أبي تمام، ص **79**،

3-ينظر ديزيرة سقال ،علم البيان بين النظريات الأ صول،ص**164 .**

4-ينظر، ديزيرة سقال، علم البيان بين النظريات و الأصول،ص**164-165-166 .**

أمّا **الاستعارة التمثيلة**: فهي نوع من أنواع الاستعارات و تحتاج إلى الشرح و أنّها تنطلق من مفهوم التمثيل، وهي ترتيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصيل،**كقول المتنبي :**

ومَنْ يَكُ ذَا فَمِ مُرٍّ مَرِيضٍ يجد مُرًا بِهِ المَاءُ الزّلاَلًا [1]

-فالمعنى الحقيقي لهذا التركيب أن حاسة الذوق عند الإنسان المريض مطبوعة بالمرارة حتى ولو كان السائل الذي يدخل فمه ماء عذبا،استعمل استعمالا مجازيا للإنسان الذي فقد حاسة الذوق الادبى .[2]

وبجدر بنا الإشارة إلى أن بعض البلاغيين فرّقوا بين الاستعارة و التشبيه مثلما هو الحال عند **"أبن الأثير"** الذي يرى بأن التشبيه المضمر الأداة يحسن إظهار أداة التشبيه فيه، و الاستعارة لا يحسن ذلك فيها أي أن التشبيه أنّما يكون بأداته(كالكاف و كأن ونحوهما) ،فما لم يظهر فيه أداة التشبيه يكون استعارة و لايكون تشبيها ،فاذا قلنا مثلا: محمد أسد "كان ذلك استعارة و اذا قلنا محمد كالاسد ،كان ذلك تشبيها .[3]

1-ينظر، ديزيرة سقال ،البيان من النظرريات و الأصول ،ص -165-166-164

2-ينظر، رابح بوحوش ،اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر و توزيع ،دط،الجزائر،دت ص**181**

3 -ينظر، ابن الاثير،المثل السائر في الادب والكاتب وشاعر ج1.، دار الكتب العلمية ،ط1 ، 1989 ص**21** .

1- الكناية:

لغة: << الكناية عن الشيء، ترك التصريح به ، وان تتكلم بشيء تريد غيره،وكنّى الأمر يعيره: يكنى كناية يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه>>[1]

وقال الزمخشري:<<كنّى عن الشيء كناية وكنى ولدّه وكنّاه بكنية حسنة>>[2]

وهنا عبارة عن الأمثال التي يصدر بها في أعيان الأمور.

فالكناية بالمعنى اللّغوي ليست بعيدة عن الرمز لأنها تعني أن تتكلم شيء وتريد غيره.

اصطلاحا:عند الجرجاني:<<يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني،فلا يذكره بلفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى من المعاني هو تاليه: ردفه في الوجود>>.[3]

والرّدف هنا بمعنى التابع.

الكناية ابلغ من التصريح لما كنيت المعنى، زدت في ذاته وفي اثباته، ومثال عن ذلك يقال: وهو كثير الرماد: بمعنى كثير الضيافة وهو كناه.[4]

اقسامها:

1- كناية عن صفة: وهي التي يكون فيها المعنى المكنى عن صفة، والصفة هنا تضمر ويذكر الموصوف وحده.

قالت الخنساء في اخيها:

طويل النّجاد،رفيع العماد كثير الرّماد أذا ما شئتا

فالنجّاد كناية عن الشجاعة، اما العمّاد فانها عن العظمة بين قومه، أما كثرة الرّماد فهو كناية عن الكرم.

1-ابن منظور،لسان العرب، ج3،ص**162**.

2- الزمخشري،اساس البلاغة،ص**552-553.**

3-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز،ص**66.**

4ينظر المصدر نفسه ،ص **380-386.**

وهي تنقسم الى قسمين :كناية بعيدة ، كناية قريبة .

أ-الكناية البعيدة :انتقال المعنى بوسائط .مثال :كثير الرماد فهنا نجد عدة وسائط (الحرقة ،الطبخ،كثرة الضيوف،الكرم).

ب- الكناية القريبة:هي انتقال المعنى بغير وسائط.مثال:يقال اقفاؤهم عظيمة ،يعني أنهم أغبياء.[1]

2-**كناية عن الموصوف**:هي التي يكون المعنى المكنى عنه موصوفا،فننتقل من صفته اليه ،ويستلزم هذا أن تكون الصفة مذكورة.

مثال : وَجَدْتُ فِيْكَ بِنْتُ عَدْنَانِ دَارًا ذَكَرَتْهَا بَدَاوَةُ الأَعْرَابْ.

بنت عدنان :كناية عن اللغة العربية،وهي موصوف وصفتها مختصة بالعدنان،وهنا موصوف واحد ،وهناك نوع أخر متفرع عنه متعدد الأوصاف.

مثال:أفضل من الإنسان موطن الإسرار،وارض الإلغاز،و عالم الأحاسيس:القلب.

وهنا يتكلم عن القلب وجعل له عدة صفات.[2]

3-كناية عن النسبة:هي التي يكون فيها المعنى المكنّى عنه نسبة حاصلة بين الموصوف والصّفة الملازمة له.

"الجود في طرفي ثوبه" فهنا قد ذكرنا الموصوف (ضمير الهاء) في ثوبه ،وذكرنا الصفة (الجود)

وهناك أنواع أخرى **باعتبار الوسائط** نجد:

أ-التعريض:

- لغة: وهو نقيض التصريح.

- **اصطلاحا:** إطلاق الكلام والإشارة به إلي معنى نستنتجه من سياق الكلام.

مثال **قال المتنبي** : وذاك إن الفُحُولَ البِيضِ عَاجِزَةً عَنْ الجَمِيْلِ،فَكَيْفَ خِصَيَةَ السُّود.

فهنا المعنى الحقيقي الذي يريده **المتنبي** مختفي،وغير مصرح به وراء القول الصريح، فقول المخفي (أذا كان سيف الدولة وهو أمير البيض عاجز عن المعروف ،فكيف يكون وهو قادر وهو عبد الأسود عند الأسود الخصي.[3]

1-ينظر،ديزيرة سقال،علم البيان ،ص**178-179.**

2-ينظر المرجع نفسه والصفحة

3- المرجع نفسه ،ص**181.**

ب- التلويح :

-**لغة**: إشارة من بعيد.

-**اصطلاحا:** تلويحا إذا كثرة وسائطها من غيرأن يكون فيه تعريض.

مثال "كثير الرماد "وهنا إشارة الى غيرك من بعيد.

قال شاعر : من يك فيا من عيب فاني جبان جبان الكلب مهزول الفطيم.

كنّى شاعر بأنه جبان ومهزول فطيم.

دلالة بعيدة ونجدها:لما تعودت الكلاب على كثرة الناس الفتها، ودرّب كلبّه ،صارت كلابه جبانة وذلك من كرمه.[1]

4-المجاز:

-**لغة: قال إبن المنظور في لسان العرب** <<من مادة –ج-و-ز- من تحميل دلالة العبور والإنقاذ و التوسيع من ذلك جزت الطريق، و جاز الموضوع جوزا و سلكه وإجازة أنقذه ، و هو مشتق من جاز الشيء يجوزه ، إذا تعداه فالمجاز إذن اسم المكان الذي يخاز فيه كالمتاح و المزار أشباههما و حقيقته,و هي انتقال من إلى مكان،فيجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل الى محل>>[2]

-**اصطلاحا**: هونوع من أنواع التوضيح والتبيين <<و هو علاقة صناعة و براعة في مسوة المعنى و تطريزه باوجه المجازات مختلفة.>> .[3]

ومعنى هذا خروج عن المعنى الأصلي و ابتعاد عنه و كسوة المعنى و تطريزه بأوجه المختلفة.

امّا عند **عبد القاهر الجرجاني فالمجاز** عنده: <<هو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع و ضعها لملاحظة بين الثاني وان شئت قلت:كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له...>>[4]

قد ذكرت الكلمة و أنت لاتريد معناها,ولكن تريد معنى ما هو رادف,او شبيه .

1-ينظر،ديزيرة سقال.،علم البيان،ص**182 .**

2-أبن المنظور،لسان العرب ص**249 .**

3-الورقي سعيد،لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية،ص**46 .**

4-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص**293 .**

و **المجاز قسمان**:

1 -القسم اللّغوي: و يسمى" مجازا في المفردة"، و" القسم العقلي"ويسمى مجازا في الجملة و المجاز اللغوي و العقلي بأنواعها يؤديان في الغالب المعنى المقصود بإيجاز.

و"المجاز"وسيلة لإثراء اللغة،و توسيع حقلها ،وهو عملية خلق وإبداع.[1]

وسوف نوضح أكثر مفهوم **المجاز اللّغوي**، فالمجاز اللّغوي: هوما يكون في المفردة والمرسل و له علاقات كثيرة، ومنها :

أ-السّببية :هي ذّكر السبب غير أن القصد هو المسبب.[2]

مثال: "لفلان يد عندي،"فاليد" في المعنى الأصلي.

ب-المسّببة:وهي عكس السببية و ذلك أن يطلق لفظ المسبب و يراد به السبب. [3]

مثال,"السماء تمطر نباتا" و لكن السماء لا تمطر نبات بل مطرا غير أن المطر هو الذي ينبت نباتا.

ج- الكلّية: ويطلق الكل ويراد به الجزء.[4]

قال الله تعالى:<<وَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ من الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ و اللهُ مُحِيطٌ بالكَافِرِينْ.>>[5]

مجاز مرسل يكمن في "لفظة أصابعهم " إذن المقصود منها "الأنامل" يستحيل إدخال الأصابع كلّها .

1-ينظر السكاكي،مفتاح العلوم،ص**194.**

2-ينظر،ديزيرة سقال،علم البيان،**ص170 .**

3-ينظر يموت،علم الأساليب البيان،ص**226 .**

4-ينظر،المرجع نفسه،ص**227 .**

5-سورة البقرة،الآية **19.**

د-الجزئية:هي عكس الكلية، حيث بتم ذكر الجزء و المقصود منه الكل.[1]

قال الله تعالى :<<وَمَن قَتَلَ مُؤمِنًا خَطَأ فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمَنَةٍ.>>[2]

و المراد من **قوله تعالى** هو تحرير رقبة مؤمنة –عبد المؤمن- من رق العبودية وهي جزء من كل.

ه- اعتبار ما كان: هو أن يسمي الشيء بما كان يسمى عليه في الماضي،والمراد عليه في الحاضر.[3]

مثال: في قولنا "لبست صوفا"، فاللبّاس منسوج من الصوف.

و-**اعتبار ما يكون :**

يطلق اللفظ الذي يدل على ما يكون الأمر عليه ،و المراد به ما كان عليه قبل ذلك [4]

مثال:قال احمد شوقي "إذا النساء نسأن في أمية رضع الرجال جهالة و خمولا[5]

فالصورة البيانية:رضع الرجال ":فالصّبية "هي التي ترضع و لكنه ذكر الرّجال لان الصّبية هم رجال الغد و هنا المجاز المرّسل .

1- ينظر،ديزيرة سقال،علم البيان بين النظريات و الاصول،ص170 .

2- سورة النساء،الآية (92) .

3- ينظر،غازي يموت،علم الأساليب البيان،ص227.

4—ينظر،ديزيرة سقال،علم البيان بين النظريات و الأصول،ص170 .

5- احمد شوقي،الشوقيات،ج1 ،دار العودة،بيروت.2000،ص183 .

ي- **المحلية**: هي أن تذكر المحل أي المكان المقصود.[1]

مثال أصدر" مجلس الوزراء قرارا" فلفظة المجلس" هي المجاز، و وهو المكان الذي يجتمع فيه الوزراء، و هذا المكان ليس هو المقصود ، إنما المقصود الوزراء أنفسهم.

ن- **الحالية**: هي نقصد المكان الذي يحل فيه ذاك الشيء. [2]

قال المتنبي:اني نَزَلُت بكذّابين ضَيفَهُم عن القُرَى و عن التِّرحال مَحدُودُ .[3]

المجاز في كلمة "كذّابين" هي صيغة مبالغة لا ينزل فيها الإنسان

انّما يحل الإنسان في مكان الكذّابين و هذا مجاز مرسل .

ر- **الإلية :** هي أن يكون المعنى الأصلي للّفظ المذكور ألية ووسيلة للمعنى المراد.[4]

مثال: "فلان لسانه عفيف "

ذكر "اللّسان " وهو آلة للكلام.

2-المجاز العقلي: ويتفرع المجاز إلى فروع ،منها المجاز العقلي ،وقد يعرّفه **السكاكي**

وورّد في "المفتاح العلوم " **لأبي يعقوب السّكاكي** :<<إن المجاز العقلي هو كلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه،لضرب من التأويل افاده للخلاف لا بوساطة وضع>>5

المقصود من هذا التعريف أن المجاز: هو أن تستخدم كلاما يتنافى مع العقل،أذ لا يفهم المرّاد إلى عن طريق التأويل ،إفادة للخلاف وبتالي استحضار العقل و استعماله لمعرفة المعنى المطلوب.

ومن الأمثلة في هذا المجاز نجد:"ثارت ثورة فلان" فالثورة لا تثور بحد ذاتها أنّما يثور صاحبها،

والإسناد العقلي هنا فالفعل "ثار" الّذي لم يستند إلى فاعلّه الحقيقي.

1- ينظر،غازي يموت ،علم اساليب البيان ص226 .

2- ينظر،ديزيرة سقال،علم البيان بين النظريات و الاصول،ص170 .

3- ديوان،المتنبي،ص507 .

4- ينظر،عائشة حسين فريد،في ضوء أساليب البيانية ،دار القباء للطباعة و النشر،القاهرة،،سنة2000،ص142

5-المرجع نفسه الصفحة.

3-ماهية المقصد عند أهل الشريعة

أ-الماهية: يقال أن الإعجاز في دائرته العامة يمثل الكمال الرّباني في كل شيء ،ويمثل تبعا له الكمال المقصدي ،وهنا يلفت انتباهنا إلى قضية مهمة وهي دور المقصد في الصيغة البيانية .

وهنا نطرّح إشكالا :هل عندما ننقص أو نحول أو نغير من المقاصد فهل تتغير الصيغة ؟

ففي هذا البحث سأتطرق لاختيار بعض الأمور الهادفة في علم المقاصد ، ثم سأبين مقاصد الإعجاز البياني و القرآني ، وقبل هذا وجب التعرّف على ماهية المقصد عند أهل الشريعة .

فما المقصود به ؟

لقد تناول "فقه المقاصد "هذا المصطلح بدقة علمية ،فالشّارع الحكيم في كتابه الكريم لايضع حكما من أحكام الشريعة إلا لمقصد شريف لا يخرج عن إطاره العام والخاص .

ويشرّح لنا الدّكتور **أحمد الرزقا** هذه القاعدة ذاكرا <<أن الأمورجمع أمر وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلّها. >> [1]

وهنا نجد في القرآن الكريم أكثر من آية توضح أكثر من أمر، و نجد في قول اللّه تعالى: << وأُلِيه يُرجَعْ الأَمرْ كُلْهُ.>> [2]

وقال الله أيضا:<<وَقُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلّهُ لِلّهْ .>> [3]

وأمّا بالنسبة إلى مقتضى الكلام : أن الأمور بأحكامها ، فهنا نبحث عن أحكام الأشياء لا عن ذواتها،أي أن الحكم الذي يترتب عن الأمر يكون على المقتضى ما هو مقصود من ذلك الأمر

وأصل هذه القاعدة يظهر في **رّسول الله (صلى الله عليه وسلم)**<< انّما الأَعمَالْ بالنيَات وَ لكُلْ امرأ مَا نَوى فَمَن كَانَت هِجرَتهْ إلى الله ورَسْلِه فَهِجرَتْهْ إلى الله و رَسْولِهِ....>> [4]

ويقول **محمد الطّاهر بن عاشور** في المقاصد << مقاصد الشريعة العامة هي المعاني و الحكم الملفوظة للشّارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا يختص ملاحظها بالكون من نوع خاص من احكام الشريعة،فتدخل في هذا أوصاف الشريعة و غايته العامة،و المعاني التي لا يخلوا التشريع عن ملاحظتها ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة.....>>.[5]

1-نقلا عن،عمار ساسي،الإعجاز البياني،ص**94-95 .**

2- سورة هود،الآية**123 .**

3--سورة أل عمران ،الاية **154.**

4--ينظر،عمار ساسي،الإعجاز البياني،**95 .**

5--ينظر المرجع نفسه،ص**96 .**

ويقول **محمد الطّاهر بن عاشور** في المقاصد << مقاصد الشريعة العامة هي المعاني و الحكم الملفوظة للشّارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا يختص ملاحظها بالكون من نوع خاص من احكام الشريعة،فتدخل في هذا أوصاف الشريعة و غايته العامة،و المعاني التي لا يخلوا التشريع عن ملاحظتها ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة.....>>1

ومن المقاصد العامة في الشريعة: جلب المصالح ،دفع المفاسد ،جعل الشريعة صائبة و مطاعة ، وعلية فالنصوص لا يمكن فهمها من وجهها الصحيح الا أذا عرف المقصد العام للشّارع من تشريع الأحكام، وعرفت الوقائع الجزئية التي من أجلها نزلت ألأحكام القولية والفعلية .(2)

وهناك مسألة أخرى يمكن طرحها تكمن في الفرق بين المقصد والمقام عند البلاغيين ،فالمقام غير المقصد عند أهل الشريعة .فكيف ذلك ؟

فالمقام عند اهل البلاغة والبيان هو ما يعبر عنه بمقتضى الحال ،فهو اللب .

أي وضع الكلمة المناسبة في السّياق المناسب لها ،واللائق بها من غير زيادة او نقصان .

يقول **الإمام السكاكي** في هذا الوجه : <<ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكير يباين مقام الشكاية ،ومقام التهنية يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ....>>(3)

والفرق بينهم (المقصد والمقام) يكمن في ان المقصد عند اهل الشريعة والمقام عند اهل البلاغة .

ويقول اهل الفقه واصوله : <<اينما كانت المصلحة فثم حكم الله ،واينما كان الحكم فثم المصلحة >>(4)

وهنا يتبين لنا الفرق بين المقصد والمقام .

ولا يمكن ان نغفل العلاقة التكاملية والتلازمية الوثيقة بينهما ،في الآيات المحكمات .

المقام قائم عليه علم البلاغة ،والمقصد قائم عليه علم المقاصد

1- نقلا عن،الاعجاز البياني،عمار ساسي،ص**96 .**

2- ينظر،المرجع نفسه،ص**97.**

3- عبد العزيز عتيق،علم المعاني،دار النهضة العربية ،ط3 ،بيروت –لبنان ،ص**11 .**

4- ينظر،عمار ساسي ،الاعجاز البياني ،ص**105 .**

4- مقاصد الاعجاز:

أ ـ مقاصد الاعجاز القرآني :

لقد جعلها العلماء في اثنين : دفع المفسدة ،وجلب المصلحة .

وقد حصرّها عمار ساسي فيما يلي :

1 ـ دفع المفسدة في الاعجاز القرآني اولى من جلب المصلحة .

ومعنى هنا : حتى لا يتعرّض المصحف الشريف لتحريف ، مثلما تعرض للكتب السماوية الأولى

قال الله تعالى << يُحَرِفُونَ ألكَلِّمْ عَنْ مَوَاضِعِهِ>> [1]

2 ـ حتى لا ينجز عن التحريف فساد عظيم في العقيدة الإسلامية

3 ـ حتى لا تقع أللآيات القرآنية عرض التناقض والاختلاف .

قال الله تعالى :<<مَا كَانَ مُحَمَدَا أَبَاَ اَحَدِ مِّنْ رِّجَالِكَمْ وَ لَكِنْ رَّسُولَ الله وَ خاَتَّمَ أَلْنَّبِيّينْ ...>>[2]

أما مصالح الاعجاز القرآني كتالي :

1 ـ حفظ القرآن من التحرّيف ، قال الله تعالى :<<إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ >>[3]

2- حفظ الشريعة والعقيدة من التبديل والتغيير .

3- تثبيت المؤمنين على الإمساك بالقرآن الكريم مدى الدّهر

4- بعث الثبات في المؤمنين وإمدادهم بالقوة لمواجهة التحديات

5- دليل قاطع على عظمة الخالق وصدّق الدّعوة ، وبرّهان صارّم على ضعف الإنسان . [4]

---

1 – سورة المائدة،الآية **13.**

2- سورة الأحزاب ،الآية **40.**

3- سورة الحجر،الآية **9.**

4- ينظر ،عمار ساسي ، الاعجاز البياني في القرآن الكريم ، ص93-94-95 .

ب ـ مقاصد الإعجاز البياني

وهي عبارة عن استنتاجات لما سبق دراسته :

ـ البيان: مفتاح العلوم .

ـ البيان : اوسع وأشمل من البلاغة .

ـ البيان : وسيلة مثلى للإعجاز القرآني .

ـ البيان: ربط النحو بالبلاغة.

ـ البيان : لباس للاعجاز و البلاغة وسيلة له .

ـ البيان: يرفض ظاهرة الترادف اللفظي واللغوي في القرآن.

ـ البيان: يكشف دور المقصد في تحديد التعريف. [1]

ـ البيان: علوم القرآن . [2]

ـ البيان: هو أهم العلوم الجمالية عند العرب. [3]

---

1 – ينظر، عمار ساسي ، الاعجاز البياني، ص95 .

2- نقلا عن،محمد صالح الصديق، البيان في علوم القرآن ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، سنة 1998 ،دط، ص17 .

3- نقلا عن ،ديزيرة سقال،علم البيان بين النظريات والاصول ،ص15 .

1. التشبيه:

و قد قسم التشبيه باعتبار الوجه إلى تمثيل و غيره، كما قسم باعتبار الوجه أيضا مجمل و مفصل.

فالتشبيه المجمل,هو الذي لم يذكر فيه وجه التشبيه مثال من سورة يوسف

قال الله تعالى:**< < *كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ* > >.**[3]

و التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

و نجد التشبيه البليغ في قوله عز وجل **" *أَضغَاثُ أَحلام*"**[4]

و التشبيه البليغ: هو ما ذكر فيه طرفان فقط و حذف منه وجه التشبيه و الأداة.

و حين قال أيضا في سورة البقرة:< ***كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا*** > >[5] .

هذا الذي رُزقنا من قبل يسمى بليغا لأن أداة مشبهه محذوفة فتساوي الطرفان (التشبيه، المشبه به) في الرتبة.

و كذلك نجد في قوله عز وجل:**< < *و أَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجلَ بِكُفْرِهِمْ*> >[6].**

أي جعلت قلوبهم لتمكن حب العجل منها كأنها تشرب.

أما عندما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل لأن الماء يتغلغل في الأعضاء و قد يصل إلى باطنها و الطعام لا يتغلغل فيها.

أما بالنسبة إلى قوله عز وجل **" *أَضغَاثُ أَحلام*"**

فللمفسرين تعليقا حول هذا المثال

---

[3] سورة يوسف – الآية **6.**
[4] سورة يوسف – الآية**44 .**
[5] سورة البقرة – الآية**25.**
[6] سورة البقرة – الآية**93.**

فالأضغاث هو المختلط من الحشيش و المختلط من الحشيش المضموم بعضه إلى بعض فشبه اختلاف الأحلام و ما فيها من المحبوب و المكروه و الخير و الشر باختلاط المجموع من أصناف كثيرة، و هي أخلاط مشتبهة وحدها ضغث و أصله حزمة المختلطة من أنواع الحشيش و الأحلام جمع حلم هو الرؤيا التي يراها الإنسان في منامه....[7]

و التشبيه التمثيلي من قوله عز وجل في سورة البقرة:< < ***مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلذِي اسْتَوقَدَ نَاراً فَلمَا أَضَاءتْ ما حَولَهُ، ذَهَب الله بِنُورهِم و تَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ*** > >[8].

و يكون وجه التشبيه فيه صورة متنوعة من متعدد،أي أن حال المنافقين في نفاقهم، و أظهار خلاف ما يسرونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا، و هكذا يبدوا لك التشبيه التمثيلي يعمل سحرا في تأليف المتباينين و يريك للمعاني المتمثلة بالأوهام شبها في الأشخاص المائلة و التشبيه المرسل، هو ما ذكرت فيه الأداة.

كقول الله عز وجل في سورة البقرة:< < ***ثم قسَتْ قُلُوبُكم من بَعْد ذلكَ فَهِيَ كَالحِجَارةِ أو أشَدُّ قَسْوةً*** > >[9].

فقد شبه قلوبهم في نبؤها عن الحق بالحجارة القاسية، ثم ترتب في الشبه جعل الحجارة أكثر لينا من قلوبهم.

2. الاستعارة :

يقسم البلاغيون الاستعارة باعتبارات مختلفة، باعتبار الطرفين و اعتبار الجامع و باعتبار اللفظ، و باعتبار أمر خارج عن ذلك كله، فمن حيث ذكر أطرافها قسموها إلى تصريحية و مكنية و باعتبار لفظها قسموها إلى أصليه و تبعية و باعتيار الملائم قسموها إلى مرشحة و مجردة و مطلقة، و باعتيار تركيبها قسموها إلى تمثيلية و باعتيار الطرفين قسموها إلى خمسة أقسام سيأتي ذكرها و سنحاول التعرض إلى بعض الأنواع بنوع من التفصيل مع ذكر الشاهد إذا توفر في السورتين طبعا.

فالاستعارة التصريحية: "هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به و حذف المشبه"[10]
نحو قوله:< < ***إنّي رَأَيْتُ أحدى عشرَ كَوكَبَا و الشَمْسُ و القَمَرُ رَأَيتُهُم له سَاجِدِينَ*** > >[11]

الاستعارة في الألفاظ التالية: "كوكبا"، "الشمس"، "القمر"، أي استعملت بجملة في غير معناها الحقيقي، حيث شبه إخوة يوسف بالكواكب و أمه و أبوه بالشمس و القمر، و العلاقة

---

[7] ينظر علي بن محم الخازن تفسير القرآن الكريم دط نج **3** ص**223.**
[8]- سورة البقرة الآية **17** .
[9] -سورة البقرة الآية **74.**
[10]-عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب أرقباء للطباعة و النشر **2000**،ص**148.**
[11] -سورة يوسف الآية **4.**

المتشابهة بينهما في العلو و الرفعة ، العلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي لفظية من لفظة "ساجدين" لأنه لا يعقل للكوكب و للشمس و للقمر أن تسجد وحذف منه لفظ المشبه و أستعير بدله لفظ المشبه به " الكواكب" ،"الشمس"، "القمر" ليقوم مقامه بادعاء المشبه به هو عين المشبه مبالغة و هي استعارة تصريحية.

و نجدها أيضا في قوله عز وجل :< < ***'فِي قُلوبِهِم مَرَضٌ وَزَادَهم الله مَرَضًا و لَهُم عَذَابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون > >***[12] .

و نجد استعارة تصريحية نجدها في "قلوبهم مرض" حيث استعر المرض لما زاد على قلوبهم من جهل و سوء عقيدة و ما إلى ذلك من ضروب الجاهلات المؤدية إلى المتالف.

و نجده أيضا في سورة البقرة قائلا:**< < *صُمٌ بُكمٌ عُميٌ فَهُمْ لا يَرجِعُونَ* > >**[13]

فقد شبه الله الكفار بالص{م البكم و ألعمي و طوي ذكر المشبه و اعتبره بعض علماء البلاغة في حكم مذكور عندهم تشبيه بليغ و أرد في كلامهم كثيرا.

قال شاعر:**صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به **** و إن ذكرت سوء عندهم دفنوا** [14]

و هنا تشبيه بليغ في لفظه "صم إذا سمعوا خيرا"

أما الاستعارة المكنية هي:" ما حذف فيها المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه و ذكر فيها المشبه"[15]

نحو قوله تعالى:< < ***وَ جاءوا على قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ....> >***[16]

استعارة مكنية في لفظ " كذب" حيث اسند الكذب إلى الدم و الكذب خاصية أوصفه من صفات الإنسان، فحذف المشبه و ذكر الشيء من لوازمه و هو الكذب و اللفظة ما بعد من إيراد المعنى الحقيقي تفهم من سياق الحديث و هي إسناد الكذب للدم.

و كذلك في قوله :**< < *لا تَيْأَسُوا من روءِ الله* > >**[17]

استعر الروح و هو أنسيم الريح التي يلذ شمها، و يطيب نسيمها للفرج الذي يأتي بعد الكربة و اليسر الذي يأتي بعد شدة على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية باعتبار " الروح" اسم جامد غير مشتق.

كذلك نجد الاستعارة المكنية في سورة البقرة في قوله عز وجل:**< < *الذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ من بَعْدِ ميثَاقه و يقْطَعُونَ مَا أمرَ اللهُ بهِ أن يُوصَلَ....> >***[18].

---

[12] -سورة البقرة الآية **10 .**

[13]- سورة البقرة الآية **18**

[14] -موقع الانترنت.**www/coran/com**

[15] -عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب ص **148.**

[16] -سورة يوسف الآية **18.**

[17] -سورة يوسف الآية **87.**

فالاستعارة المكنية في قوله " ينقضون عهد الله" فالعهد بالحبل المبروم و نجده قد حذف المشبه به و رمز إليه بإحدى خصائصه أو لوازمه و هو النقص لأنه إحدى حالة الحبل و هو النقض و الإبرام.

كذلك في قوله عز وجل:<< ***ثُمَ قَسَت قُلُبُكُم من بَعْدِ ذَلِكَ فَهِي كَالحِجَارةِ...>>***[19] تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار بما هو ماثل أمامها، ناطق بلسان الحال و بالحجارة التي من خصائصها القسوة و الصلابة على سبل الاستعارة المكنية.

و نجد نوعا أخر في سورة يوسف الكريمة قائلا عز وجل:**<<*** ***يرتعْ و يَلْعَبْ...>>***[20]

فبدى لنا أنها "الاستعارة التبعية" :<< و هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرن فيه اسما مشتقا أو فعلا>>[21].

و هي من الاستعارات المكنية تعرف بالمكنية التبعية، فاللفظة " يرتع" هي التي تحدد لنا هذا النوع لأن الفعل يرتع مشتق من الرتع و الرتع حقيقة في كل البهائم، و ستعار الإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، حذف المشبه به و ذكر أحد لوازمه و هو الرتع.

أما الاستعارة المرشحة: فهي <<ما ذكر معها ما يلاءم المستعار منه أي المشبه به>>[22] و نجدها في قوله عز وجل من سورة البقرة **:"** ***أولَئِكَ الذينَ اشْتَرُوا الضَّلالةَ بالهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَ مَا كَنُوا مُهتَدِينَ>>***[23].

استدلوا بالاستعارة الضلالة و رشح لهذه الاستعارة بقوله تعالى:" فما ربحت تجارتهم" فأسند الربح إلى التجارة فالمستعار منه هو الثراء و رشح لفضي الربح و التجارة للاستعارة لما بين الثراء و الربح من الملائمة.

و أيضا الاستعارة المجردة: هي <<ما ذكر معها ملائم للمستعار له أي المشبه>>[24]

كما في المثال السابق في قوله تعالى:<< ***إني رَأَيْتُ أَحَدَ عشَرَ كَوكَبًا و الشَّمْسَ و القَمَرَ رأَيْتُهُمْ لي سَاجِدِينَ>>***[25]

فهي استعارة تصريحية أصلية مجردة و هذان نوعان مرشحة، و المجردة قسما باعتبار الملائم و عند شرح هذا القول العزيز من عند الله نفهم أمر أكثر.

حيث ذكر ما بلائم لفظة المشبه، وهو "ساجدين" لأن السجود خاصية من خصائص الإنسان أي العقلاء.

---

[18] -سورة البقرة الآية **27.**
[19] -سورة البقرة الآية **74.**
[20]- سورة يوسف الاية **12.**
[21] -بكري شيخ امين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج2 ص**114.**
[22] -المرجع نفسه ص**118.**
[23] -سورة البقرة الآية **16.**
[24] -بكري شيخ أمين البلاغة العربية في ثوبها الجديد ص**118.**
[25] -سورة يوسف الآية **-**

أما الاستعارة المطلقة:<< فهي ما خلت من ملائمات المشبه و المشبه و هي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه و المشبه به معًا. >>[26]

نحو قوله تعالى:" بدم كذب"[27] فهي استعارة تبعية مطلقة لأنه إذا تأملنا هذه الاستعارة نجدها خالية مما يلاءم المستعار منه و المستعار له و لهذا تسمى مطلقة.

و نجد الاستعارة التمثيلية في قوله خز وجل:< <***خَتَمَ على قُلُوبهم و على أسماعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذابٌ عظيم***>>[28]

فهي استعارة تمثيلية نجد إسناد الختم على القلوب عن الحق و عدم الإصغاء إليه بحال القلوب، ختم الله عليها و هي قلوب إليها ، و هنا وظفنا تشبيه محسوس

و بعد هذا العرض الوجيز لهذه الأنواع و قد استشهدنا بآيات قرآنية و كانت متعددة فمرة من سورة يوسف و مرة من سورة البقرة.

ثم ننتقل إلى ذكر الأقسام الخمسة من حيث ظرفين و الجامع

لقد قسم السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم" الاستعارة إلى أشكال[29] :

- استعارة محسوس لمحسوس للمشاركة في أمر محسوس. مثال في قوله تعالى:"**...** ***أرسلهُ مَعَنا غدًا يَرتع و يلعب...***" [30] .
- استعارة محسوس للمشاركة في أمر عقلي، في قوله تعالى:" ***إني رَأَيْتُ أَحَدَ عشَرَ كَوكَبًا و الشَّمْسَ و القَمَرَ رأيْتُهُمْ لي سَاجِدِينَ***" [31].
- استعارة معقول لمعقول مثال في قوله تعالى:" ***...سمعت بمكرهن....***"[32] .
- استعارة محسوس لمعقول، مثال في قوله تعالى:"***... و لا تيأس من روح الله***"[33] .

و لتوضيح هذه الأنواع عمدنا إلى الشرح .

ففي الشكل الأول من الاستعارة " محسوس لمشاركة في أمر محسوس " في قوله تعالى:"***... أرسلهُ مَعَنا غدًا يَرتع و يلعب...***" من سورة يوسف الآية 12 ، ذكر أهل التفسير " يرتع" أي يتسع في اكل الفواكه و نحوها ، و أهل المعنى "الرتع" أن تأكل و تشرب ما تشاء

---

[26] -بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2 ص**118**.
[27] -سورة يوسف الآية 18.
[28]- سورة البقرة،الأية8 .
[29] - محمد بن علي السكاكس، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 **2000**.ص **98.**
[30] -سورة يوسف الآية **12.**
[31]- سورة يوسف الآية **04.**
[32] -سورة يوسف،الأية**21 .**
[33] -سورةيوسف،الاية**87** .

في خصب وسعة و يقال "رتع" أقام في خصب و تنعم و ذكر الراغب أن "الرتع" حقيقة في أكل البهائم و الإنسان لذا أريد به الأكل الكثير. [34]

و ذكر آخر " يرتع" هذا الجواب مأخوذ من القول العرب "رتع الإنسان أو البعير، إذ أكل مشاء.

و في النوع الثاني: استعارة محسوس في أمر عقلي، و لتبيان هذا النوع من الاستعارة اعتمدنا في قوله تعالى:" يا آبتِ ***إني رأيْتُ أَحَدَ عشَرَ كَوكَبًا و الشَّمْسَ و القَمَرَ رأيْتُهُمْ لي سَاجِدِينَ***" من سورة يوسف الآية 4، حيث قال أهل التفسير رأى يوسف في منامه كأن احد عشر كوكبا نزلت من السماء و معها الشمس و القمر فسجدوا له، و كانت هذه الرؤيا ليلة الجمعة...، و كانت في التأويل إخوته و كانوا احد عشر رجلا يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم و الشمس أبوه و القمر أمه في قول الفتاوى.

و قال ألسدي أن القمر خالته، لأن أمه رحيل كانت قد ماتت، و قال : أن القمر أبوه و الشمس أمه لأن الشمس مؤنثة و القمر مذكر، و أرادوا بالسجود تواضعهم له، و دخولهم تحت أمره، و قيل أراد به حقيقة السجود لأنه كان في ذلك الزمان التحية فيما بينهم السجود....

وأفرد الشمس و القمر بالذكر، و إن كان من جملة " الكواكب" للدلالة على فضلها و شرفهما على سائر الكواكب....[35]

و سبب تقديم الشمس على القمر أن هذا أسلوب القرآن إذا صاحبتها ، حيث قدمت الشمس على القمر في الذكر ، إنما لكونها أسطع نوراً و أثمر نفعا، و أعلى مكانا من القمر.

قال الشريف المرتضي:" ... هذه استعارة لأن الكواكب و الشمس معا لا يعقل، فكان الوجه أن يقال، ساجدة، و لكنها لما أطلق عليها فعل من يعمل جاز أن توظف بصفة من يعقل لأن السجود من فعل العقلاء.[36]

جـ - الكناية:

و تعد فن من التعبير توفاه العرب استكثارا للألفاظ التي تؤدي ما يقصد من المعاني و بها يتفننون في الأساليب، و يزينون ضروب التعبير، و يكثرون من وجوه لدلالة و حسب تقيم البلاغيون نجد:

كناية باعتبار المعنى ثلاثة أقسام:

- ✓ كناية عن الصفة:

---

[34] -ينظر علي بن محمد الخازن، تفسير القرآن الشريف دط0 ج3 ص**8 .**

[35] -ينظر المرجع نفسه ص**19.**

[36] -نقلا محمد علي الصابوني، صفوة التقاسير، دار القرآن الكريم، بيروت ، ط1 1981، ص**7.**

"و هنا تكون الصفة هي المحتجب المتوازي، و المراد بالصفة هي صفة معنوية "[37] وهي نوعان: القرينة :<<هي ما يشغل منها إلى المطلوب بها بواسطة>> و أما البعيدة "فهي ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة" [38]

و نجد هذا النوع الأخير في القرآن الكريم، مبينا لنا الكناية البعيدة حينما قال تعالى **:"** ***أرمي مثواه*** " من سورة يوسف الآية 21، كناية عن إكرام مقام يوسف عندهم على أكمل وجه، و الكرم صفة معروفة عند العرب و هنا كما نلاحظ هي كناية قريبة ينتقل منها إلى المطلوب بها و هو الإكرام.

- ✓ كناية عن موصوف**:**

" و يكون الموصوف هو المحتجب المتواري و هنا يجب أن تكون الكناية مختصة بالمعنى عنه لا تتعداه"[39] ، مثال قال تعالى في سورة يوسف:" و أَلقُوهُ في غَيبَتِ الجُبِّ..."[40] ، هي كناية عن شدة الظلام أو أن البئر يبعد عن نظر الإنسان و يبعد الإنسان الذي بداخله عن رؤية النور، فهي مثل المقبرة التي يدفن فيها الإنسان فإنها تعزله عن المجتمع، فهي إذن كناية عن موصوف لأن غيابة الجب تشبه المقبرة التي يعقب عنها النور، و تعزل الإنسان عن الآخرين.

- ✓ كناية عن النسبة**:**

<< هذا النوع من الكلام عدول بالكلام عن التعبير المباشر و ذلك عن طريق إثبات صفة لشيء يتعلق بمن تريد إثباته له...>>[41]

مثال قي سورة يوسف في قوله تعالى:<< ***إلا أن يحاط بكم...>>*** [42]

كناية عن أحد المسالك كلها عليهم و معناه، عن إتيان به إلا أن يحاط بكم.

و نجد نوعا أخر في سورة يوسف، و هي كناية باعتبار ووسائط " و هذا وسيط هو إيماء و إشارة، و هي قلت وسائط جامع وضوح دلالة" [43]

مثال في سورة يوسف في قوله عز وجل **:"*أَنّكَ اَلَيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِين اَمِيْنٌ*" [44]** ، كناية عن نسبة أمر للأخر عن طريق الإيماء و الإشارة فقوله مكين أمين كلمة جامعة لكل ما يحتاج إليه من فصائل و المناصب ي أمر الدين و الدنيا، أي كنى على يوسف بالدفعة و المكانة الرفيعة التي احتلها بين قومه.

---

[37] أحمد مصطفى علوم البلاغة المعمول به التجارية ض**302.**
[38] -ابن عبد الله شعيب، المسير في علوم البلاغة، دار الهدى الجزائر ص**130.**
[39]- المرجع نفسه و الصفحة**..**
[40] -سورة يوسف،الأية**،10.**
[41]- ابن عبد الله شعيب الميسر في علوم البلاغة **ص131.**
[42]- سورة يوسف،الاية **64.**
[43] -احمد مصطفى علوم البلاغة ص**131.**
[44]- سورة يوسف الآية **66 .**

د- المجاز:

هو قسم من أقسام علم البيان تناوله العديد من بلاغين بالدراسة و قسموه إلى لغوي و عقلي ن و اللغوي نجد فيه المفرد و هذا الأخير ضربان مرسل و استعارة.

و المجاز المرسل:<<هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه و ما وضع له ملا نسبة غير التشبيه كاليد، إذا استعملت في النعمة" [45] فالمجاز المرسل ضرب من التوسع في أساليب اللغة و فن من فنون الانجاز و سنوضح ذلك بأدلة من سورة يوسف عليه السلام. مثال قوله تعالى:"***أنـي أرَانـي أعْصُرُ خَمرً***>> [46]

فهو مجاز باعتبار ما سيكون أي حينا يؤول خمرا و بعبارة أخرى تشبيه الشيء الذي يؤول البيه المجازين كلمة "خمرا" و الخمر لا يعصر لأنه سائل إنما الذي يعصر هو العنب الذي يؤول إلى خمر.

و من أجل التوضيح عمدت إلى كتب التفسير :

حيث جاء في روح المعاني :<< ***أنِي أرَانـي أعْصُرُ خَمرً***>> و قال ابن عطية:" يجوز أن يكون وصف الخمر بأنها معصورة من اجلها>> [47].

و جاء في تفسير ابن كثير نفس المعنى:<< أعصر خمرا يعني عنبا و أهل عمان يسمون العنب خمرا، قال عكرمة قال له:" إني رأيت فيما يرى النائم إني غرست من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد، فعصرتهن ثم سفيتهن الملل>> .[48]

وهناك في سورة يوسف نوعا أخر من مجاز المرسل علاقته محلية في قوله تعالى:<<..***واسأل القرية ...***>> [49] أي اسأل أهل القرية إذ الأصل أهل القرية.

فالحكم الذي يجب القرية في الأصل و هو الجر، فحذف المضاف إليه إعرابه و نظيره، و جاء به ربك أي بينه في لفظة "اسأل" لأن القرية لا تسأل بل أهلها ، و القرية ما تعه "اسأل" التي تستعمل للعاقل إلى غير ذلك من الوجوه كالسببية و المسببة و الكلمة و الجزئية و حالته....

---

[45] -الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،**396 .**

[46] -سورة يوسف الآية**36** .

[47] - محمد الالسوين، روح المعاني دار لفكر بغداد ص **239.**

[48] -الحافظ ابوالفدا بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب و الحديث ج2 ص **1049.**

[49] -سورة يوسف الآية **82.**

ونجد المجاز العقلي في قوله تعالى:**<< *يُأْكُلَنَّ مَاقَدَمْتم لَهُنَّ*>>** .[50] لأن السيف لا تأكل و إنما يأكل الإنسان، ما أجزوه فيها فهو من باب الإسناد إلى الزمان كقول الفصحاء، " نهار الزاهد والصائم و ليلة قائم".

[50] -سورة يوسف الاية **48.**

الخاتمة:

بعد جهد كبير في جمع المادة العلمية و بعد استقرائها و تمحيصها نخلص إلى جملة من نتائج.

1- يشهد النص القرآني بأنه كان من النصوص المتميزة، و لا يزال كذالك في مجال الفصاحة و حسن المعاني، و عذوبة الألفاظ مع التلاؤم المنافي للتنافر و التشكل بين المقاطع و الفواصل، و هذا لأنه ذكرت فيه أخبار الأمم الماضية ، أخبار الكائنات الآتية، و جميع ما يحتاجه العباد يجدون فيه.
2- القرآن الكريم باعتباره معجزة بيانية مليئة بحقيقة البيان السائد في العرب القدامى.
3- البيان استحل من البلاغة دلالة و معنى، و هما ليسا مترادفين و لكل معناه خاص.
4- تتضمن قصة يوسف و سورة البقرة فوائد كبيرة من غزارة في الصور البيانية و الإعجاز واضح فيها.
5- تعد الاستعارة احد أعمدة علم البيان، و قد اهتم بدراستها البلاغيين قديما و حديثا فاخذت رصيدا وافر في كتبهم خاصة عند العرب.
6- المجاز أهم أداة في أدوات التعبير الأدبي، و يمثل مجموعة من صور بيانية شبيهات ، استعارات، كنايات، فهو أهم من الاستعارة حيث أن كل استعارة مجاز و ليس كل مجاز استعارة، كما أن علاقة قائمة بين المجاز و كناية هي علاقة تمايز فمبنى الانتقال إلى الكناية من اللازم إلى الملزوم، و مبنى انتقال المجاز من الملزم إلى اللازم.
7- مقاصد القرآن مبنية على دفع المفسدة و جلب المصلحة.
8- التشبيه في السورتين قد أدى المعنى و ساهم في إيصال الحقيقة
9- الاستعارة في السورتين شملت جميع الألوان و هي إستعارات بعيدة التوتر
10- الكناية وضحت العلاقات التجاورية بين الايات ،وكان لها تاثير عاطفي كبير .
11- الصور البيانية في السورتين حملت معان مؤثرة وساهمت في تسلسل المقومات الدلالية.

قائمة المصادر و المراجع

1-القرآن الكريم

2- إبن منظور،لسان العرب، دار الصادر للطباعة و النشر،بيروت،ط1992،1،ج1.

3- ابو الهلال العسكري ،كتاب الصناعتين المكتبة العصرية ،بيروت،1968.

3- ابن هشام،السيرة النبوية،ج1 ، دط ، دس، دار الفكر،ص135

4- ابن عبد الله الشعيب، الميسر في علوم البلاغة ، دار الفكر ،الجزائر

5- بكر الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،ج2،دار علم الملاين ،بيروت، ط8

6- الحافظ ابو الفداابن الكثير، تفسير القرآن العظيم،دار الكتاب و الحديث ،ج2

7-حسن إسماعيل عبد الرزاق،البلاغة الصافية في المعاني و البيان والبديع،مكتبة الآداب،القاهرة،ط2000،1

8- حسني عبد الجليل يوسف،التصوير البياني بين القدماء و المحدثين، دار الأفاق العربية القاهرة ، دط ، دس

9-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة معاني البيان والبديع ،مكتبة الآداب، ط1992،1

10-دزيرة سقال ،علم البيان بين النظريات و الأصول، دار الفكر العربي ، بيروت،ط1997،1

11-الزركشي،البرهان في علوم القرآن ،ج2،دار المعرفة ،بيروت،ط2،دس

12-عائشة حسين فريد،البيان في ضوء الأساليب العربية ،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دط،2000

13-عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،دار اليقين للنشر والتوزيع ،ط3،مصر،1992

14- عمار الساسي ، الإعجاز الباني ،دار المعاني للانجاز و التوزيع، بوفريك ، ط2003،1

15-غازي يموت ،علم اساليب البيان،دار الفكراللبناني للطباعة والنشر ،بيروت،ط1995،2

16- غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن ،كلمات وبيان ،دار السلام،ط2، مصر،1986

17- فضل حسن عباس ،القصص القرآني ايحاؤه و نفحاته ،شركة الشهاب للنشر و التوزيع ، دط ،1980

18- محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط2000،1

19- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ،المؤسسة الوطنية للكتاب، جزائر1989

20 -محمود الشاكر، الضاهرة القرآنية لمالك بن نبي ،دط،دس

21- مناع قطان ،مباحث في علوم القرآن ، المؤسسة الوطنية، ط1985 15

22- نعيم الحمصي ، فكرة اعجاز القرآن ،مؤسسة الرسالة، ط2 ،1980

الفهرس:

الإعجاز البياني في القرآن الكريم، آيات من سورة يوسف والبقرة،أنموذجا

مقدمة 1

الفصل الأول: الإعجاز البياني:"الجانب النظري"

1-تطور مفهوم الإعجاز القرآني 3

2-الإعجاز البياني:

أ-مفهوم الإعجاز البياني .

-لغة و اصطلاحا:..... 6

ب-أنواعه: 10

3- مقاصد الاعجاز البياني:

أ-ماهية مقصد في القرآن:.....27

ب-مقاصد الاعجاز القرآني : 29

ج-مقاصد الاعجاز البياني: 30

الفصل الثاني :الإعجاز البياني:"الجانب التطبيقي"

تمهيد 31

- ❖ أنواع الصور البيانية :
  1. التشبيه 33
  2. الاستعارة 34
  3. الكناية 38
  4. المجاز 40

الخاتمة:.....